منظمات المجتمع المدني ودورها في تقديم الخدماتأثناء زيارة الأربعين في كربلاء المقدسة

نماذج مختارة

د. امير احمد رحيم الشمري
م. م مصطفى محسن شاكر
مركز كربلاء للدراسات والبحوث

ملخص البحث

ان زيارة الأربعين المباركة كانت ومازالت نبراسًا يتسابق اليها اغلب المسلمين ليخدم فيها زائري الامام الحسين(عليه السلام)، وبعد ظهور منظمات المجتمع المدني باسمها الصريح في العراق على نحو عام وفي كربلاء على نحو خاص أراد مؤسسوها الولوج في الشعائر الحسينية وتقديم الخدمات بمختلف الجوانب للزوار، فبعض المنظمات أسست مواكب حسينية في مناطق متفرقة من كربلاء المقدسة، ومنها قدمت خدمة بالجانب الفكري والثقافي أيام الزيارة الأربعينية، لذا استوجب على الباحثين ان يقدموا للقارئ بعض ما قدمته المنظمات من خدمات لزوار الامام الحسين (عليه السلام) لتوضيح دورهم الإنساني والخدمي والثقافي أثناء الزيارة، فضلا على تأكيد انهم من رحم المجتمع الكربلائي.

كلمات مفتاحية: زيارة الأربعين، منظمات المجتمع المدني، الشعائر الحسينية، كربلاء المقدسة.

Civil society organizations and their role in providing services During the Arbaeen visit in Holy Karbala Selected models

Dr.. Amir Ahmed Rahim Al-Shammari
M. M. Mustafa Mohsen Shaker
Karbala Center for Studies and Researches

Abstract:

Started from civil society organizations in its explicit name in Iraq in particular, in general and in Karbala in particular, its institution was to enter into the Hussainiya rites and provide services to various groups for visitors. Confirmation that they are from the womb of Karbalai society.

Keywords: Arbaeen visit, civil society organizations, Husseini rituals, Holy Karbala.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الثالث

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

المقدمة

منذ استشهاد الامام الحسين ﷺ في معركة الطف الخالدة عام ٦١ هـ حتى الان لم يستطع احد من الدول والحكام الجائرين والسلطات الدكتاتورية ان تمحي ذكر اهل البيت ﷺ ، وهذا ماأكدته زينب الكبرى ﷺ في كلماتها امام السلطان الجائر يزيد عليه لعائن الله (فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا (الأمين ، ص ٢٣٠)) ، لذا كانت كربلاء قبلة للناظرين يؤمها الناس من كل فج عميق لزيارة ابي الاحرار الامام الحسين ﷺ ، لاحياء ذكرى فاجعة معركة الطف وزيارة مراقد الائمة الاطهار في يوم الأربعين مشيًا على الأقدام ، وأصبحت هذه الزيارة من كل عام من الزيارات الكبيرة والمهمة في العالم الإسلامي حيث تعد رابع اكبر تجمع بشري في العالم .

ان هذه الاعداد الهائلة من المؤمنين التي تأتي للزيارة تحتاج إلى مقومات الحياة الرئيسة من طعام وشراب ومأوى وغيرها من مستلزمات الحياة وتأسست العديد من المواكب والحسينيات لهذا الغرض حتى اصبح لمنظمات المجتمع المدني دور في تقديم الخدمات للزائر ، فمنها من تقدم الخدمة الاجتماعية ومنها الفكرية والثقافية ، فكان ذلك سبب رئيس في بيان دورها وأثرها في زيارة الأربعين ، وهل استطاعت ان تقدم شيئًا ملموسًا يساعد الزائر خلال موسم الزيارة ، هذه الأسباب وغيرها كانت سببًا رئيسًا لكتابة البحث ، وهو دور منظمات المجتمع المدني في تقديم الخدمة للزائر خلال زيارة الأربعين .

قسم البحث على مقدمة ومبحثان وخاتمة، يتناول المبحث الأول المفاهيم الخاصة بمنظمات المجتمع المدني ومنها ماهية المنظمات وتاريخ نشوئها في العالم على

نحو عام وفي مدينة كربلاء المقدسة على نحو خاص، اما المبحث الثاني فقد اهتم لبيان دور بعض منظمات المجتمع المدني في تقديم الخدمات الاجتماعية من طعام وشراب ومأوى وبعض مستلزمات الحياة اليومية خلال زيارة الأربعين ، فضلًا عن بيان دور بعض المنظمات في تقديم الخدمات الفكرية والثقافية للزائر، وبيان أهمية الزيارة ودور اهل البيت عليهم السلام في تدعيم أسس الدين وإظهار الحق وازهاق الباطل من خلال القاء محاضرات دينية وفقهية للزائر كما تقدم بعضها كتبًا ومؤلفات بالمجان للزائر الكريم وغيرها من جهود فكرية وثقافية.

اعتمد البحث على اخذ المعلومات من مقابلات شخصية مع مؤسسين لمنظمات المجتمع المدني في كربلاء المقدسة، كذلك اخذ الصور التوثيقية من المؤسسة أو المنظمة نفسها لان الصور تعد وثيقة حية لعملهم أثناء الزيارة المباركة، كذلك بعض المصادر التي تهتم بتاريخ المنظمات في العراق.

المبحث الأول
منظمات المجتمع المدني (المفهوم – النشأة)

أولًا: مفهوم منظمات المجتمع المدني

ان دراسة دور منظمات المجتمع المدني في زيارة الأربعين لابد من تعريفها وبيان أهدافها وتاريخ نشأتها أولًا، وقد اختلف الكتاب والمفكرون في تعريفها فهناك من يرى انها: (جملة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة من اجل تلبية الاحتياجات الملحة للمجتمعات المحلية في استقلال نسبي عن سلطة الدولة وعن تأثير رأسمالية الشركات في القطاع الخاص حيث يساهم في صياغة القرارات خارج المؤسسات السياسية). (أحميد وعجيل، ٢٠٢٠، ص٤٥)

وتعرف (بأنها مجموعة من الأبنية السياسية والاقتصادية والثقافية والقانونية التي تنتظم في اطارها شبكة معقدة من العلاقات والمؤسسات بين القوى والتكوينات الاجتماعية في المجتمع ويحدث ذلك بصورة ديناميكية ومستمرة من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية التي تنشا وتعمل باستقلالية عن الدولة)، فيما عرفها اخرون بأنها: (مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملا المجال بين الاسرة والدولة أي بين مؤسسات القرابة ومؤسسات الدولة التي لا مجال للاختيار في عضويتها وتنشا لتحقيق مصالح افرادها أو لتقديم الخدمات للمواطنين أو لممارسة أنشطة إنسانية متنوعة تلتزم في وجودها ونشاطها بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والمشاركة والإدارة السلمية والتنوع والاختلاف). (العكيدي والجبوري، ٢٠١٨م، ص٣٢؛ أحميد وعجيل، ص٤٥-٤٦)

ومن اكثر التعريفات المعتمدة تعريف البنك الدولي المعد من المراكز البحثية، على انه : (مجموعة واسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية وغير الربحية التي لها وجود في الحياة العامة وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الاخرين استنادًا إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية ومن ثم يشير المصطلح إلى مجموعة عريضة من المنظمات تضم الجماعات المجتمعية المحلية والمنظمات غير الحكومية والنقابات العمالية وجماعات السكان الأصليين والمنظمات الخيرية ودينية والنقابات المهنية ومؤسسات العمل الخيري). (كيشانة، ص٢٢-٢٣)

وبناءَ على ذلك تتضح لنا ان منظمات المجتمع المدني تهدف إلى تحقيق غايات إنسانية اجتماعية وتخدم شرائح معينة من المجتمع حسب وضيفة كل منظمة، فالمنظمات الخيرية تسعى لتقديم المساعدات الإنسانية والخيرية للأسر المتعففة، والمنظمات الثقافية تهدف إلى نشر الوعي والثقافة بين افراد المجتمع والنهوض بالواقع العلمي للبلد، أما المنظمات الاقتصادية فتسعى إلى تحقيق اهداف اقتصادية ومنافع مشتركة بين أعضائها وغيرها من المنظمات الأخرى.

ثانيًا : نشأت منظمات المجتمع المدني.

نشأ مفهوم المجتمع المدني لأول مرة في الفكر اليوناني الاغريقي بوصفه جماعة منظمة في كيان سياسي (إهنبرغ، ص٢٩)، أي انه لم يكن يميز بين الدولة والمجتمع المدني فالدولة في التفكير السياسي الأوربي القديم يقصد بها مجتمع مدني يمثل تجمعًا سياسيًا أعضاؤه هم المواطنون الذين يعترفون بقوانين الدولة يتصرفون وفقا لها. تطور المفهوم في القرن الثامن عشر مع تبلور علاقات الإنتاج بالرأسمالية حتى بدأ التمييز بين الدولة والمجتمع المدنيأ فطرحت قضية تمركز السلطة السياسية وان تنظيم

الجمعيات هي النسق الاحق للدفاع ضد مخاطر الاستبداد السياسي، وفي نهاية القرن الثامن عشر تأكد في الفكر السياسي الغربي ضرورة تقليص هيمنة الدولة لصالح المجتمع المدني والذي يجب ان يدير بنفسه اموره الذاتية وان لا يترك للحكومة الا القليل. (العكيدي والجبوري، ص٣٢)

وفي القرن التاسع عشر حدث التحول الثاني في مفهوم المجتمع المدني إذ بين كارل ماركس ان المجتمع المدني هو ساحة الصراع الطبقي ، وفي القرن العشرين طرح جرامشي مسالة المجتمع المدني في اطار مفهوم جديد فكرته المركزية هي ان المجتمع المدني ليس ساحة للتنافس الآيديلوجي منطلقا من التمييز بين السيطرة السياسية والهيمنة الآيديلوجية ، فمع نضج العلاقات الرأسمالية في أوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر وانقسام المجتمع إلى طبقات ذات مصالح متفاوتة أو متعارضة واحتدام الصراع الطبقي كان لابد للرأسمالية من بلورة اليات فعالة لإدارة هذا الصراع واحتوائه بما يضمن تحقيق مصالحها واستقرار المجتمع ونجحت الرأسمالية الاوربية بالفعل في ان تحقق الهدف من خلال آليتين، الأولى الية السيطرة المباشرة بواسطة جهاز الدولة، والثانية الية الهيمنة الآيديلوجية والثقافية من خلال منظمات اجتماعية غير حكومية يمارس فيها الافراد نشاطًا تطوعيًا لحل مشاكلهم الفئوية والاجتماعية وتحسين أوضاعهم الثقافية والاقتصادية والمعيشية.(رجب، ٢٠١٥م، ص ٦)

انتقل هذا الفكر إلى الشرق واستطاع الشعب العربي تأسيس منظمات مجتمع مدني منذ بداية القرن العشرين ، ومن الولايات العثمانية التي كانت سباقة في هذا السياق ولاية بغداد ، حيث كان للمثقفين دور في تأسيس عدد من المنظمات

والمؤسسات ذات اهداف مختلفة ، وبعد سقوط الدولة العثمانية وتأسيس دول عربية ومنها العراق ، كان للشعب العراقي نصيب في تأسيس عدد من المنظمات الهادفة لتطوير قابليات المجتمع ومنها كانت تهدف إلى التكافل الاجتماعي ومساعدة الفقراء وغيرها من الأهداف الخيرية ، وكانت مدينة كربلاء من المدن المهمة التي استقطبت مثل هكذا أفكار حديثة على المجتمع الكربلائي ، وتأسس فيها فروع لجمعيات ومنظمات مجتمع مدني ، فضلًا عن تأسيسها لعدد من منظمات مجتمع مدني ، فعلى سبيل المثال تأسس فرع لـ(جمعية الاتحاد والترقي) عام ١٩٠٨م ، وتأسس فرع لـ(جمعية مكافحة الاستبداد) في العام نفسه ، وهدفها رفض الاستبداد العثماني والعمل على اعلان الدستور في الدولة العثمانية ، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى وسيطرت البريطانيين على العراق تأسس في كربلاء المقدسة أواخر عام ١٩١٨م جمعية تنادي بخروج الاحتلال البريطاني من العراق اسمها (الجمعية الوطنية الإسلامية). (إبراهيم فنجان ٢٠٢٠م، ص ٣٥٧ – ٣٥٨؛ المفرجي و الشيباوي، ٢٠١٥م)

وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق عام١٩٢١م تشكلت العديد من الجمعيات والنوادي ، وعلى سبيل المثال عام ١٩٣٤م تأسست (جمعية تشجيع المنتوجات الوطنية في كربلاء) وهدفها دعم المنتوج الوطني ، وهي فرع من جمعية تأسست في بغداد عام ١٩٢٩م ، ثم افتتح في بغداد (جمعية مشروع الفلس) وتهدف الجمعية إلى جمع التبرعات وتوزيعها على الفقراء والمعوزين وافتتح لها فرع في كربلاء عام ١٩٣٥م (الجشعمي ، ص ١٢٣) ، ثم افتتح في لواء كربلاء (جمعية الخدمة الاجتماعية) عام ١٩٣٥م ، وكانت غايتها رفع المستوى الثقافي والعمراني والصحي للمدينة المقدسة، وعام ١٩٤٠ افتتحت جمعية ثقافية في كربلاء بعنوان (جمعية الندوة الشباب العربي)، وسبب تأسيسها نشر الثقافة العامة ومكافحة الامية في

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الثالث

المدينة المقدسة، وفي السنة التالية عام١٩٤١م تأسست (جمعية خدمة القرآن الكريم) وهدفها نشر معارف القرآن الكريم عن طريق النشر والتأليف والتدريس، اما عام ١٩٤٧م وتأسست في كربلاء (الجمعية الشبيرية في كربلاء)، وكان هدفها الرئيس هو الاهتمام بالزائر أثناء إقامته في المدينة المقدسة، واطعام وإيواء وتسفير الفقراء والمعوزين من الزائرين على نفقة الجمعية، وتأسس أيضًا في كربلاء فرع لـ(جمعية حماية الاطفال) عام ١٩٥٠م. (إبراهيم، ص ٣٥٨ – ٣٨٨)

لكن لم يستمر هذا الحال من افتتاح وتطور في المجتمع المدني في الدولة العراقية ، فقد صدر في ٢٢ أيلول ١٩٥٤م مرسوم ذو العدد (١٩) الذي ينص على غلق الجمعيات والنوادي، فأغلقت جميع الجمعيات والنوادي في العراق ، ومن أراد افتتاح جمعية أو نادي عليه ان يقدم طلب لوزارة الداخلية مرة أخرى ، لذلك قدم بعض مثقفي كربلاء عام ١٩٥٦م طلبًا إلى وزارة الداخلية بتأسيس (رابطة الفرات الأوسط) وهي جمعية أدبية تهدف إلى زيادة الوعي الثقافي عند الشباب الكربلائي، ثم افتتح عام ١٩٥٧م في كربلاء (الجمعية الخيرية الإسلامية) وهدفها توعوي ثقافي تربوي وارشادي خيري. (مجيد، ص ١٩٠ – ١٩١)

وبعد ثورة تموز ١٩٥٨م وتأسيس الحكم الجمهوري ظهر عدد من الجمعيات في العراق ومنها في كربلاء المقدسة، لكن لم يستمر الحال على ما هو عليه فقد أطبقت السلطة بسياستها المتزمتة تجاه الشعب على نحو كامل وانتهت اغلب أوجه الديمقراطية خلال العقدين (الثمانينيات والتسعينيات) وأغلقت كل الجمعيات والنوادي حتى سقوط نظام صدام الطاغوتي البائد عام٢٠٠٣م، لكن خلال عقدين من الزمن (الستينات والسبعينات) من القرن الماضي، استطاع الكربلائيين افتتاح

بعض الجمعيات، منها (ندوة الخميس) عام ١٩٦٧م وهي جمعية أدبية ثقافية أقيمت في دار السيد سلمان هادي آل طعمة، يلقي فيها البحوث والامسيات الأدبية والشعرية، وتأسست جمعيتي (الارشاد الديني) و(الرعاية الاجتماعية) عام ١٩٦٧م، وتأسس عام ١٩٧٠م (جمعية الثقافة الوطنية)، التي تهدف إلى توعية المجتمع ثقافيًا وسياسيًا، إذ أسهمت بإقامة الأماسي الشعرية والندوات الفكرية واستقدمت شعراء وكتاب من اغلب المحافظات العراقية، وفي العام نفسه تأسست (جمعية النهضة الإسلامية) وغرضها نشر الثقافة العربية وإقامة امسيات ثقافية، وصدر لها مجلة بعنوان (صوت الإسلام) ، ونشأت عام ١٩٧٥م (الجمعية العراقية للتصوير) و(وجمعية الشعراء الشعبيين) عام ١٩٨١م ، وبعدها لم يستطع العراقيون انشاء الجمعيات والنوادي بسبب سياسة الحكومة القمعية والتفرد بالحكم حتى سقوط الطاغية عام ٢٠٠٣م. (مجيد ، ص ١٩٢ – ١٩٣)

أما بعد سقوط النظام الاستبدادي عام٢٠٠٣م وشهد العراق تناميًا ملحوظًا في منظمات المجتمع المدني بسبب رغبة اعداد كبيرة من فئات الشعب العراقي بالمشاركة في الحياة المدنية والسياسية ، لذا ظهرت منظمات مجتمع مدني مختلفة الأهداف والغايات ، منها امتداد لمنظمات قديمة كانت تعمل خارج العراق مع بعض التعديلات على برامجها وطبيعة عملها ، ومنها جاء انسجامًا مع التغييرات والوضع الجديد الذي فرضه الاحتلال الامريكي أو ما نشأ بسبب الأوضاع ووجود الرغبة الشعبية لتجاوز الكوارث التي سببتها الحرب ، وقد ساعدت عدة من محفزات في ذلك ، منها الانفتاح الديمقراطي والحرية، وانتشار الفقر وارتفاع معدلاته، فضلًا عن انتشار ظاهرت الفساد والمحسوبية. (أحمد وكاظم، ٢٠١٩م، ص٤٥١-٤٥٤)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الثالث

لذا تأسس بعد عام٢٠٠٣م العديد من المنظمات والجمعيات في العراق ومنها في محافظة كربلاء المقدسة، حيث كان لبعضها دور مؤثر في المحافظة على نحو عام لا سيما المؤسسات الخيرية والثقافية، واستطاع بعض هذه المنظمات أن يقدم الخدمة أثناء زيارة الأربعين المليونية، منها تقدم خدمات إنسانية خيرية مثل الغذاء والمأوى، ومنها تقدم خدمات فكرية وثقافية من خلال إقامة المجالس الحسينية، ومنها تعمل على توعية الزائر فكريًا، كما سنوضح ذلك في المحور الآتي.

المبحث الثاني
دور منظمات المجتمع المدني في زيارة الأربعين

ان زيارة الأربعين المباركة لم تكن زيارة دينية فقط، بل أصبحت منارًا يتباهى بها أبناء المذهب الشيعي، اذ يتلألأ فيها الجانب الفكري والعقدي والثقافي والخدمي والإنساني ومختلف جوانب الحياة، وتذهب أغلب المواكب الحسينية ومنظمات المجتمع المدني في خدمة الزائرين كلًا حسب اختصاصه وامكاناته، ومن خلال المبحث التالي سنسلط الضوء على الخدمات التي تقدمها المنظمات للزائرين أثناء الزيارة، فمنها تقدم الخدمات الاجتماعية، ومنها فكرية وثقافية، كما ان هذا المبحث ما هو إلا إشارة عابرة لبعض المنظمات العاملة في كربلاء المقدسة أثناء زيارة الأربعين المليونية:

أولًا: الدور الاجتماعي والخدمي

إن زيارة الأربعين تمثل أبهى صور السلام للعالم أجمع، وتعد الشاهد الحي في تجسيد الحرية، لأنها تحرر الإنسان من كل القيود والأسيجة التي تقيده في لقاء الاخر، ومن ثمّ فالزيارة الأربعينية هي نموذج للحرية والوئام بين افراد المجتمع دون تعالٍ بين هذا وذاك وتبعث الطمأنينة، وتؤكد ضرورة محو الصورة المشوهة للإسلام التي قدمتها التنظيمات التكفيرية.

هناك العديد من الصور والشواهد التي تؤكد التلاحم الاجتماعي والتعايش السلمي والتعاون بين طبقات المجتمع في زيارة الأربعين، حيث كلًا في موقعه يعد مسؤولا ويتحمل جميع التبعات وهو على اهب الاستعداد لإنجاح مراسيم الزيارة الأربعينية دون كلل أو ملل أو تذمر، وان العدالة الاجتماعية والتكافل الاقتصادي

تحققا على نحو جلي وواضح أيام الزيارة الأربعينية، فالعدالة الاجتماعية تجسدت بأروع صورها في تلك الزيارة المباركة، إذ لا فرق بين رئيس ومرؤوس ولا بين غني وفقير، فأكلهم وشربهم ومنامهم واحد لا تمييز بين فرد واخر لأن الهدف واحد هو زيارة مرقد ابي الاحرار عليه السلام و مواساة اهل البيت عليهم السلام بذكرى المصاب الجلل.

استطاعت بعض المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني ان توظف عملها أثناء أيام زيارة الأربعين في خدمة الزائر، وبعضها هيأ وعد كل الظروف خلال عامٍ كامل ليكون على نحو موازٍ لما تقدمه المواكب والهيئات الحسينية من خدمات أثناء الزيارة المباركة، وعلى رأي اغلب الخدام الحسينيين ان هذا العمل اقل ما يمكن تقديمة لمناصرة الامام الحسين عليه السلام ومساعدة زائريه.

بعد عام ٢٠٠٣م أصبحت زيارة الأربعين مليونية يؤمها الناس من كل فج عميق وهذه الاعداد الهائلة لم تسر على نحو اجباري بدفع من جهة سياسية أو اجتماعية أو غير ذلك ، بل اعتمدت على الحس الديني والعقدي لذا روح التعايش والتسامح حاضرة بين الزائرين ، ومن اللافت للنظر ان هذه الاعداد الغفيرة كلها تحتاج إلى مأكل ثلاث وجبات وماء على نحو مستمر ومأوى لسكن الزائرين وغيرها من الخدمات الانية لراحة الزائر لان اغلبهم يأتي مشيًا على الأقدام من مسافات طويلة أيامًا وليس ساعات، فكان لهذه الاحتياجات أهلًا لها فكثير من المجتمع الكربلائي ومن باقي المحافظات افتتحوا مواكب وحسينيات لتقديم الخدمات بالمجان للزائر أثناء وصوله لقبلة الاحرار كربلاء المقدسة، وهناك شواهد كثيرة على تقديم الخدمة أثناء زيارة الأربعين.

أما ما يخص موضوعنا فأن منظمات المجتمع المدني لديها خطوات كبيرة في

تقديم الخدمة للزائر خلال زيارة الأربعين فمن هذه المنظمات افتتحت مواكب على طريق الزائرين تقدم المأكل ثلاث وجبات على مدار اليوم يصل إلى عشرة أيام خلال زيارة الأربعين ويصل المبلغ المقدم من المؤسسة إلى الملايين من اجل خدمة الزائر حتى ان بعضها يجمع المبالغ من خلال صناديق موزعة على الطرقات والأسواق وتجمع خلال موسم الزيارة لتقديم هذه الخدمة العظيمة.

وهناك امثلة عديدة لمؤسسات ومنظمات مجتمع مدني في كربلاء المقدسة تقدم الخدمة للزائر أثناء زيارة الأربعين، فعلى سبيل المثال لمؤسسة الامام امير المؤمنين عليه السلام الخيرية التي تأسست عام٢٠٠٤م في كربلاء المقدسة موكب حسيني يقدم الخدمة أثناء الزيارة وقد أسسته عام ٢٠٠٩م بعنوان (فتيان آل محمد عليهم السلام)، اذ يقدم وجبات طعام والمأوى للزائرين خلال موسم الزيارة، وفي زيارة الأربعين لعام ٢٠١٨م وصل المبلغ الذي صرف للخدمة إلى أكثر من(٣٠) مليون دينار عراقي من المؤسسة. (جياد، مقابلة شخصية، ١٩/ ٢/ ٢٠١٩م)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣م

لافته لموكب فتيان ال محمد عليهم السلام تابع لمؤسسة الامام امير المؤمنين عليه السلام الخيرية في كربلاء المقدسة

وللمؤسسة فروع في بغداد وبعض المحافظات العراقية، لذا أقام اغلب فروعها مواكب حسينية داخل كربلاء أثناء موسم الزيارة، وعلى سبيل المثال افتتح فرع محافظة واسط موكب حسيني على طريق يا حسين عليه السلام بين كربلاء المقدسة وبغداد لخدمة زائري الامام عليه السلام في موسم زيارة الأربعين، حيث يقدم الطعام والشراب فضلًا عن المبيت لمن يود ذلك. (جياد، مقابلة شخصية، ١٩/ ٢/ ٢٠١٩م)

موكب فاطمة الزهراء ﷺ التابع لمؤسسة امير المؤمنين ﷺ الخيرية – فرع واسط

من اهداف المؤسسة الرئيسة هو احتواء الايتام والارامل وتوفير متطلبات الحياة لهم من الحاجات المهمة في الحياة ومنها التعليم حيث افتتحت المؤسسة أكثر من رياض للأطفال ومدرسة في محافظة كربلاء المقدسة للأيتام مجانًا، وسجل فيها اكثر(٣٠٠) طالب وطالبة يتيمة في هذه المؤسسات التعليمية، ومن منطلق حرص المؤسسة وملاكها على توفير الحياة الطبيعية لهؤلاء الايتام وبعث الروح الايمانية وتقوية انتمائهم للمذهب والقضية الحسينية عملت على تأسيس موكب خاص لطلاب الرياض والمدارس التابعة للمؤسسة يكون لهم حضور أيام شهر عاشوراء في الصحنين الشريفين، مما يعطي انطباع بأهمية المؤسسة ودورها الفعال في القضية الحسينية وزيارة الأربعين، اذ تقدم دعمًا ماديًا ومعنويًا، المادي ينطوي على تقديم المساعدات المادية ، والمعنوي هو رفع حس الانتماء للطلبة الايتام ليتمسكوا بمذهب الحق مذهب اهل البيت ﷺ ، ان دور هذا الموكب الحسينية المتكون من براعم يتيمة هو فخر للمؤسسة ان يكون لها اليد في مشاركتهم في القضية الحسينية.(جياد، مقابلة شخصية ، ١٩/ ٢/ ٢٠١٩م)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

موكب مدارس وروضات مؤسسة الامام امير المؤمنين عليه السلام الخيرية داخل العتبة الحسينية المقدسة خلال أيام العشرة الأولى من محرم الحرام

موكب مدارس وروضات مؤسسة الامام امير المؤمنين عليه السلام الخيرية بين الحرمين خلال أيام العشرة الأولى من محرم الحرام

اما مؤسسة انصار فاطمة الزهراء عليها السلام وكان لها برنامج خاص لخدمة زائري الامام الحسين واخيه العباس عليهما السلام في أيام زيارة الأربعين ، اذ أقدمت المؤسسة على تأسيس موكب في منطقة باب الخان يقدم الغذاء للزائر كل خميس على مدار العام وفي ايام زيارة الأربعين يقدم خدماته من طعام وشراب ومبيت للزوار خلال العشرة أيام الأخير قبل زيارة الأربعين، اما المبالغ المقدمة لخدمة الزائرين فلا يوجد مبلغ معين وثابت، فمثلًا عام ٢٠١٧م انفقت المؤسسة (١٤،٩٣٣،٠٠٠) دينار عراقي، وهذا دليل على حرص المؤسسة على تقديم الخدمة لزوار أبي عبدالله الحسين عليه السلام. (نصر الله، مقابلة شخصية، ١٧/ ٧/ ٢٠١٨م)

صور للمواكب الحسينية التابعة للمؤسسة خلال زيارة الأربعين

ولمؤسسة كربلاء الخيرية للإغاثة والتنمية دور في تقديم الخدمة لزائري الامام الحسين ﷺ خلال موسم زيارة الأربعين، اذ استطاعت ان تؤسس مضيف باسم (ام البنين ﷺ) يعمل بأعداد الطعام على نحو يومي خلال زيارة الأربعين للمدة من ٨ – ٢٢ من شهر صفر من كل عام ، ثم يرسل المضيف طعامه إلى أربعة مواكب ذات أماكن متفرقة في المدينة المقدسة لإطعام الزائرين وهي كل من: (الاسدي ، مقابلة شخصية ، ١٣/ ١/ ٢٠١٩م)

- مضيف ام البنين ﷺ شارع قبلة الامام الحسين ﷺ .
- موكب السادة الخرسان في منطقة العباسية الشرقية.
- موكب انصار الامام الحسين ﷺ في الشارع العام طريق طويريج.
- موكب السادة آل يحيى / حي النقيب.

صور لمضيف ام البنين لإطعام الزائرين التابع لمؤسسة كربلاء الخيرية

تبين من النماذج التي ذكرت آنفًا أن منظمات المجتمع المدني في كربلاء المقدسة أثناء زيارة الأربعين، اذ تقدم الخدمات مجانًا للزائرين، وبعضها يقيم مواكب خدمية في مناطق متفرقة من كربلاء ومنها ما تقدم الخدمات الصحية وغيرها من الحاجات الرئيسة التي يحتاجها الزائر، مما يعطي انطباعًا واضحًا بأن لهذه المنظمات وغيرها في المدينة المقدسة دور واثر إيجابي في رسم التعاون والتلاحم والتأخي في افراد المجتمع العراقي، وكما تؤكد ان دور المنظمات في كربلاء فعال في هذه الجانب وبعض الجوانب الأخرى بعيدًا عن زيارة الأربعين، وهي تعمل جاهدة في انقاذ ما يمكن إنقاذه وانتشال أسر الكربلائية من الفقر المدقع، كما ان اشراكها في تقديم الخدمات أثناء الزيارة وفي أيام السنة الأخرى ما هو الا دليل على تأثيرها الإيجابي في المجتمع الكربلائي .

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

ثانيًا: الدور الفكري والثقافي

لم تكتفِ منظمات المجتمع المدني بتقديم الخدمات الانسانية للزائر خلا زيارة الأربعين ، فبعضها اهتم بالجانب الروحي والفكري والثقافي، إذ تناولت خدماتها ببعد هادف لتعريف المجتمع بأهداف الثورة الحسينية الإصلاحية عسى أن تجد طريقها في وقتنا الحاضر، وبعض المنظمات تضع ضمن برامجها السنوية خلال زيارة الأربعين محاضرات فقهية وعلمية ودينية وإقامة الشعائر الحسينية للزائر ، فضلا عن محاضرات فقهية، ولهذه التوجه أسباب عديدة تنطلق من مسؤولية منظمات المجتمع المدني، إذ للجانب الفكري أهمية كبيرة لأنه يعد تغذية روحية ، وسنأخذ بعض الأمثلة التي تؤكد مشاركة المنظمات والمؤسسات في كربلاء في نشر الوعي والثقافة الحسينية وتسليط الضوء على القضية الحسينية وعلى الظواهر السلبية بالمجتمع لمعالجتها، وهذا من إيجابيات المجلس أو المحاضرة الحسينية ذات التوجيه في البناء المجتمع.

ومن بين المؤسسات التي تهتم بنشر الفكر والثقافة الحسينية بين الشباب الزائر أثناء زيارة الأربعين، (مؤسسة ابي الزهراء عليها السلام الخيرية)، إذ لها برنامج خاص اطلقت عليه تسمية (أحيو أمرنا) والغرض منه إقامة مجالس العزاء ومحاضرات في التنمية البشرية بمناسبة زيارة الأربعين لتوعية المجتمع بالدور البطولي لآل البيت في مواجهة الحاكم الظالم، حيث يعتاد منظمو البرنامج على دعوة أسر الشهداء وعدد من الفقراء وكذلك نساء زائرات لهذه المحاضرات الدينية التنموية الفكرية الثقافية. (الحسني، مقابلة شخصية، ٧/ ٢/ ٢٠١٨م)

محاضرة خاصة بالتنمية البشرية لعدد من النساء داخل مقر المؤسسة في كربلاء المقدسة

واهتمت مؤسسات أخرى بنشر التعاليم الإسلامية من خلال محاضرات فقهية وتوعوية تربوية ومنها مؤسسة امير المؤمنين عليه السلام الخيرية ففي شهر محرم الحرام وخلال زيارة الأربعين المباركة تقوم المؤسسة بفتح أبوابها لألقاء محاضرات دينية توعوية على الزائر الكريم ويقدم له وجبه طعام ومبيت ، وتلقي محاضرات توعوية على عدد من طلاب مدارس الامام علي عليه السلام لتوعيتهم والعمل على ان يتحلوا بأخلاق اهل البيت عليهم السلام ومعرفة ما مطلوب منهم أيام الزيارة المباركة وما يقدموه من تضحيه في سبيل احياء مراسيم زيارة الأربعين من تفانٍ وإخلاص وورع وتقوى وتأخٍ ومساعدة الاخر وغيرها من فضائل الانسان المسلم. (جياد، مقابلة شخصية، ١٩/ ٢/ ٢٠١٩م)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

مجالس العزاء لشهر محرم الحرام في مدارس الامام امير المؤمنين عليه السلام في مؤسسة الامام أمير المؤمنين عليه السلام الخيرية- كربلاء المقدسة

وهناك مؤسسات أخرى اهتمت على نحو واضح في ايقاد شمعة العلم والمعرفة خلال زيارة الأربعين، إذ تعمل جاهدة أكثر من عشر ليالي في القاء المحاضرات الدينية التوعوية للزوار خلال زيارة الأربعين، من هذه المؤسسات مؤسسة انصار فاطمة الزهراء عليها السلام اذ تلقي خلال الزيارة بمحاضرات فقهية ودينية على الشباب الزائر

ثم تقدّم لهم وجبة طعام، ويسلط المحاضر الضوء على مشاكل الشباب والمشاكل المستحدثة في المجتمع العراقي والسبل الناجعة لإيجاد حلول سريعة لها، لذا تكون محاضراتها ذات هدف توعوي في سبيل تصحيح مسار الشباب وتوعيتهم على الطرق السليمة لتمشيه الحياة ورفض الانقياد لأهواء الفكر الجارف وابعادهم عن الدين وتعاليمه الحقة.(نصر الله، مقابلة شخصية، ١٧/ ٧/ ٢٠١٨م)

محاضرة توعوية لمؤسسة أنصار فاطمة الزهراء عليها السلام في كربلاء المقدسة

من المؤسسات الأخرى التي اهتمت ببناء جيل واعد يهتم بالقضية الحسينية هو (مركز الحوراء زينب عليها السلام) التابع للعتبة الحسينية المقدسة، اذ يقيم خلال زيارة الأربعين موكبًا حسينيًّا من الطلاب من ايتام شهداء الحشد الشعبي، ومهمة الموكب الحسيني العمل على تقديم الخدمة الحسينية، فضلًا عن بيان دور الحشد الشعبي في دحر الإرهاب ، مؤكدين ان مقاتلي الحشد الشعبي هم نبراس يضيء سماء العراق، كما ويضع الموكب صورًا لشهداء الحشد ليعطي دليلًا على أهميتهم في حفظ الدين

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الثالث

والمقدسات في ارض العراق ، ويعمل الموكب على شحذ الهمم لأطفال الشهداء وشعاراتهم الحسينية التوعوية الثقافية ، الغرض منها توجيه ديني ثقافي بالقضية الحسينية، يستشف من المواكب الحسينية التابعة للمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني أن الهدف الرئيس لها هو نشر الوعي الثقافي لفئات المجتمع من صغير وكبير ونساء ورجال والعمل على المعرفة الحقة لقضية الامام الحسين عليه السلام ، فضلا عن توعيتهم واتخاذ السبل الناجعة في مواجهة مشاكل العصر من انحلال أخلاقي والاهتمام بالتعليم ومعرفة كيفية مواجهة المشاكل بحلول بسيطة ومتوافقة مع ما أراده الدين الإسلامي.(مركز الحوراء زينب عليها السلام، ٢٠١٩م، ص ٥٢)

أبناء شهداء الحشد الشعبي في موكب حسيني لمركز الحوراء زينب عليها السلام بين الحرمين الشريفين

أبناء شهداء الحشد الشعبي في موكب حسيني لمركز الحوراء زينب ﷺ داخل العتبة الحسينية المقدسة

ومن اللافت للنظر ان الخدمة من المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني كانت متنوعة الاشكال والاهداف خلال زيارة الأربعين ومنها تغذيته فكريًا وتسليحه بالعلم والمعرفة، فقد استطاعت مؤسسة المودة والازدهار للتنمية النسوية عام ٢٠١٨م ان تقدم في مدينة كربلاء المقدسة موكبًا حسينيًّا فكريًّا في مجموعة من الكتب والكراسات ذات التوجه الديني، ونظم القائمون على الموكب أنشطة عديدة ومنها فقرة (أكتب حكمة أو حديثًا واحصل على كتاب مجانًا) وأيضًا اشرب قهوة وطالع كتاب لمدة ١٠ دقائق واحصل على كتاب مجانًا، وأقامت برنامج للأطفال وقسمًا مخصص للرسم، ويهتم القائمون على الموكب في توزيع هدايا رمزية للمشتركين والمطالعين من زوار ابي عبد الله الحسين ﷺ خلال موسم زيارة الأربعين.(HTTPS://BUSHRA.ANNABAA.ORG/CULTURE/3079)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الثالث

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

موكب فكري لجمعية الازدهار والمودة في كربلاء المقدسة

وتبنت إحدى المنظمات في كربلاء المقدسة تشجير طريق يا حسين عليه السلام اذ اهتمت الحكومة المحلية في كربلاء المقدسة بتقديم كل خدمة للزائر خلال زيارة الأربعين،

لما كان يؤمها الناس من كل فج عميق مشيًا على الأقدام، لذا يصبح الطريق العام خلال موسم الزيارة مزدحم فعملت الحكومة المحلية على انشاء طريق مجاور للطرق الرئيسة التي تربط كربلاء المقدسة بالمحافظات المجاورة بطريق جانبي سمي فيما بعد بـ (طريق يا حسين) يحق للزائر المشي فيه وافتتحت اغلب المواكب والحسينيات على هذا الطريق، واخذت احدى منظمات المجتمع المدني العاملة في كربلاء بابتداع فكرة تشجير الطريق خدمة للزائر الكريم خلال موسم زيارة الأربعين المباركة، وكذلك خدمةً لبيئة المدينة لتحسين الأجواء ومنظر خلاب لمن يدخلها، واستطاعت ان تشرك طلاب جامعة كربلاء بهذا العمل لتعطي إحساس متبادل بأهمية موقفهم وعملهم المشرف خدمة للإمام المعصوم(عليه السلام)، واستطاعت ان تشرك العشائر المجاورة لطريق ياحسين(عليه السلام)، هذه الخطوات كانت فعالة في خدمة زائري الامام خلال موسم الزيارة. (http://iraqienv.org/2018/12/22/)

عدد من أبناء العشائر المسهمة في تشجير طريق ياحسين عليه السلام

الخاتمة:

تأسس العديد من منظمات المجتمع المدني في كربلاء المقدسة بعد سقوط الطاغية صدام عام ٢٠٠٣م ، ولظهورها أسباب عديدة منها الوضع الاقتصادي المتردي للشعب العراقي بسبب الاحتلال الأمريكي وظهور الطبقية ، انبرى عدد من أصحاب الدخل المرتفع ومن يبحث عن التوفيق ومرضاة الله ليفتتح منظمة أو مؤسسة تعمل على مساعدة الفقراء والايتام ، وتوسع اهداف بعض المؤسسات ومنظمات المجتمع لتشمل تقديم المساعدات العينية لزوار ابي عبد الله الحسين عليه السلام خلال زيارة الأربعين.

وبسبب تعدد اهداف المؤسسات فان تقديم خدماتها أيضا تعدد فمنها من تقدم الطعام والشراب للزائر ، وهي تعد خدمة اجتماعية إنسانية إذ أسس بعضها مواكب حسينية خلال الزيارة المباركة ، ومنها تقدم الخدمة الثقافية إذ تقوم بمحاضرات

توعوية دينية ثقافية للزائر ومنها افتتحت موكبًا ثقافيًّا لنشر ثقافة اهل البيت وتعاليم الدين السمحاء ، يتبين من خلال ما كتب في متن البحث ان لمنظمات المجتمع المدني دورًا فعالًا يخدم اهداف الثورة الحسينية ، وأسهمت في بث روح التعاون والمشاركة ، وهذه المشاركة تحث سائر المؤسسات والمنظمات لأن تأخذ دورها في تقديم الخدمات في شتى المجالات خلال زيارة الأربعين المباركة .

المصادر

أولًا : الرسائل الجامعية

١ . غسان غازي يوسف الجشعمي، الجمعيات والنوادي والأحزاب في كربلاء ١٩٢١ – ١٩٥٨م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة كربلاء: كلية التربية، ٢٠٢٠م).

ثانيًا : البحوث

١ . إبراهيم فنجان الإمارة وآخرون، الجمعيات والنوادي الاجتماعية في كربلاء ١٩٣٤ – ١٩٤٥م، (مجلة)» تراث كربلاء «، العدد ٣ – ٤، مجلد ٧، السنة ٧، ٢٠٢٠م.

٢ . حازم صباح أحمد وسمية ادهام كاظم، منظمات المجتمع في العراق دراسة في المحفزات ومعوقات العمل، مجلة آداب الفراهيدي جامعة تكريت كلية العلوم السياسية، العدد٣٧، اذار ٢٠١٩م).

٣ . حازم صباح أحميد وعماد وكاع عجيل، منظمات المجتمع المدني ودورها في مكافحة التطرف في العراق، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، المجلد ٩، العدد١، ٢٠٢٠، ص٤٥ .

٤ . سوسن إبراهيم رجب العكيدي ونسرين عبد الله بدوي الجبوري، دور

منظمات المجتمع المدني في التمكين الاقتصادي للمرأة دراسة حالة مؤسسة سارة للتدريب والتشغيل، «الكتاب للعلوم الإنسانية « (مجلة) ، جامعة الكتاب، المجلد١، العدد١، حزيران ٢٠١٨م.

٥. سوسن إبراهيم رجب، دور منظمات المجتمع المدني في تنمية الصناعات والحرف اليدوية وتعزيز قدرتها على الابداع، «جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية» (مجلة) ، المجلد٥، العدد١، ٢٠١٥م).

٦. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ونعيم عبد جودة الشيباوي، الجامعة الإسلامية في كربلاء ١٩١٨ – ١٩٢٠م ، (مجلة) « تراث كربلاء « ، العدد ١ ، مجلد ١ ، السنة ٢ ، ٢٠١٥م .

٧. ماهر حميد مجيد، الحراك المدني في المجتمع الكربلائي دراسة تاريخية، «السبط» (مجلة) ، العدد ٤، السنة ٢، ٢٠١٧م.

ثالثًا : الكتب

١. جون إهنبرغ، المجتمع المدني التاريخ النقدي للفكرة، ترجمة: علي حاك صالح وحسن ناظم، (البصرة: بيروت مركز دراسات الوحدة العربية والمنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٨م).

٢. محمود كيشانة، المجتمع المدني اسسه المفهومية والاصطلاحية واختبارات التاريخية، (كربلاء: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٧م).

٣. مركز الحوراء زينب عليها السلام، كراس، (كربلاء: دار الوارث للطباعة والنشر، ٢٠١٩م).

رابعًا: المقابلات الشخصية:

١. حميد مجيد هادي الاسدي، مدير مؤسسة كربلاء الخيرية للإغاثة والتنمية- فرع كربلاء، مقابلة شخصية، ١٣/ ١/ ٢٠١٩م.

٢. علاء عباس أمين نصر الله، مدير مؤسسة أنصار فاطمة الزهراء (عليها السلام)، مقابلة شخصية، ١٧/ ٧/ ٢٠١٨م

٣. محمود الحسني، مدير مؤسسة ابي الزهراء ﷺ الخيرية، مقابلة شخصية، ٧/ ٢/ ٢٠١٨م.

٤. مؤيد رياض جياد، مدير مؤسسة أمير المؤمنين ﷺ الخيرية، مقابلة شخصية، ١٩/ ٢/ ٢٠١٩م.

خامسًا: شبكة الانترنيت

١. رؤيا فاضل، موكب جمعية المودة والازدهار للتنمية النسوية يخدم الزائرين ثقافيًا، الموقع الالكتروني (بشرى الحياة)، ٢٩-١٠-٢٠١٨م، HTTPS://BUSHRA. ANNABAA.ORG/CULTURE/3079.

٢. منظمة التنمية والارتقاء بالبيئة العراقية، قبيلة الجباس (بني حسن) متمثلة برئيسها الشيخ عادل مكي ياسين ووجهائها وابنائها يشاركون في زراعة النخيل على جوانب طريق يا حسين ﷺ ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٨م، HTTP://IRAQIENV. ORG/٢٠١٨/١٢/٢٢/.